



مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

إجادة النجدة بمنع القصر في طريق جدة

المؤلف

تاج الدين أحمد بن إبراهيم بن المكي الحنفي (الدهان)

هذه رسالة إجابة الجدة بمنع العصف في طريقه
لشيخ الدين بن أحمد بن الشيخ إبراهيم الأدهان
رحمتهما الله تعالى
والحمد لله
الأمين

2/12

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سئل الرضا والصلوة والسلام على من اقام من الخلق
 وانشاد وعلى الله خصوصا المقتنين لهذه واصحابه الميامين الهداه
 ابا عبد الله فيقول في الحديث عن الله تعالى ان يكون على بصيرة وبرهان تاييد
 الله تعالى في الحديث ابراهيم الدهان هذه رسالة حررت ودلالة تفتت
 فضيلة وجرب الامام الغفران الرابع على القاصد من حكمة الى حكمة انما يتجسد
 المذاكرة على سنن للتناظر ونسجتها على هذا التجميع افكارا جماعة انظارهم
 يتوفاق الله تعالى بالحق ظاهرة وسميت اجادة العجدة بمنح القصر في طريق
 حرة وقد كنت زعمنا هذا اسال ابغضت الرابعة السائر من مكة الى حيرة
 فاجبت يلزم القصر اعتمادا على ما رايت به واغضبطن به من كلام
 العلامة الشيخ قطب الدين الخنفي المغني ببلد الله تعالى الامين وطنت
 انه بالاعتماد فحين فقد قال رحمه الله تعالى في كتابه الاعلام
 ياترجم ببلد الله الحرام حيرة على مرحلتين طويلتين من مكة بسير الاثقال
 تستوعب احداها الليل كله في ايام اعتدال الليل والنهار فتردد
 اطرحه الثانية على جميع الليل شئ قليل واما الركاب المجد والساعي
 على قدميه فيقطعها في ليلة واحدة وما رايت من علماء ائمة
 من صرح بجواز القصر فيها بل رايت من ادركت من مشايخ الحقيقة
 كانوا يكلمون الصلاة فيها واما انا فاعلمت من الفقر فيها
 لان مدة مسافة القصر ثلاثة مراحل تقطع كل مرحلة في
 اكثر من نصف النهار من اقصر الايام بسير الاثقال وهاتان
 المرحلتان تكونان على هاذي الحساب ثلاث مراحل فانريد
 فترأيت في موطن ما ذكره الله تعالى حديثا صحيحا يدل على

معه

حجة ما تحت اليه صورته من حال انه بالغة ان امره عيسى
 خذ الله تعالى عنهم كان يقصر الصلاة في مثل ما بين مكة والطائف
 وفي مثل ما بين مكة وعسفان وفي مثل ما بين مكة وحيد انتهى وقال
 ابي جعفر في منسكه تنبيه اعلم ان مسافة ما بين حيرة ومكة
 ليكنان بالسير المعتاد الا ان ليتمها فاحدها اياما حلتين تسعين
 الليل كله والاصلة الاخرى وهي التي تلي حيرة طويلة تزيد على ذلك
 فلو فرضنا انها تقطع في ايام اقصر يوم في ستة مع التبعير
 والاعتناء بعد الزوال لا يساوي عت ثلاث ايام لكن القصر
 لا تقطعها الا في ليكتين ويقعون اكثر النهار وحيد وهي
 الميزة وكثيرا ما خرج المجد عفر امجد فيصير مكة يسقى
 على قدميه او على دابة سريعه فيظهر بياديه الى ارضها
 ليست مسافة قصر راذ الامم النظر احتياجا في الحاضر انما
 مسافة قصر ولما من نيه على ذلك من علماء ائمة وارجح
 انما مسافة قصر فيليحط في ذلك ولا يساوي تسهيها قال العلامة
 الشيخ قطب الدين في تاريخه ومنسكه بلفظه وطول الكثرة يصيب
 على حفظه ذلك لما قام عند بيان ذلك من اعظم المسائل
 المهمات الى ما انفق في ستة تحريها هذه الرسالة ان ضفي
 مجلس بعالم من العلم الاساتذة الاعلام المتبحرين بنسب العلم
 ووجه الكفر المعالمر النازع من وطنه الى مكة لحوار الكرم
 ومن اصنف اليه مصدر حري منه بالقبول والاقبال والتكريم
 فاجتر ذكر القصر في السير من مكة الى حيرة في واقع حال المرحل

سألت
 مسافة

من السادة الحسينيين الخاربيين القرويين توجه من مكة الى جدة
وقصر الصلاة في طريقها فسمعت مولانا الشيخ المذکور
يقول يقصنا ما قصر من الصلوات فقلت له يا مولانا ان
ان العلامة الشيخ قطب الدين بن ميمون يوجب قصر الفرض الرباعي
على النالك من مكة الى جدة في طريقها المعتقد وذكرته له امتثالا
لا سبق فقال لي المذکور ان المعتقد قطع المسافة من مكة الى
جدة في رحلتين والذين اعتبروا قطع مسافة السفر بالسفر
في ثلاثة ايام من بكرة النما والجالين والقبو به يبلغوا على
المقصود في ذلك الطريق في كل يوم منها وقد صرح بان المسافر
عند الاغتناء في المراحل يسال العارفين بها ولو لم يكن بلوغ
المرحلة لازما لما احتيج الى السؤال عن المرحلة عند الاستنباه
ثم ان العلامة المذکور ضاعف الله تعالى له الاجور احضر في
ما حضرا وليك الجماعة الفضلاء النبلاء واحضر جملة من
الكتب المختارة في المذهب كسوط الامام السرخسي
والحجطين البرهاني والرفعي والاسرار للامام ابن
زبير الدبوسي والبدائع وشرح الاسيحا على مختصر
الطحاوي وشرح قاضي خان على الجامع الصغير وغاية
البيان وغير ذلك من الكتب المختارة عند اصحاب
فانكشف عنا القضا في ان جده ليست مسافة قصر وتبين
لنا من جميع الكتب المحقة في المجلس المذکور ان في اعتبار
اقل مدة السفر اربعة احوال الاول التقدير بثلاثة

ايام

ايام كواحد وهو ظاهر الرواية الثاني التقدير بيومين
والثالث التقدير بواحدة عن ائمتنا الثلاثة
في غير ظاهر الرواية الثالث التقدير بثلاث مراحل وهو
رواية عن الامام الاعظم فقط الرابع التقدير بالفراسخ
وهو اختيار عامة المتأخرين وكل حال الاقوال كما ترى مباينة
ما اجمعت اليه العلامة الشيخ قطب الدين من تقديره اقل مدة
السفر بثلاثة ايام كل يوم يكون المشي فيه من بكرة النصار
الى المزال معتد ذلك طلت من مولانا العلامة الشيخ المذکور
ان يقوم المعروف بتحرر في سائر ما يرتفع بها الاشياء عن
كثير من الناس فاستمع عن ذلك غائبة الامتناع اكتفاء بالارادة
ما يجب الرجوع اليه من القول فعزمت انا واوليكم
الفضل بعد استشارة الله تعالى على تحرر ذلك في رساله يندل
كل منا وسعه فيها خوفا من دروس ما استفدنا من هذه
المعالم النجاة وضحاها لنا ذلك العالم فكانت مفردة من جميع
فحسن نسبتها للجميع وسبح منها انفع ههنا نتاج المذا
لا يتطرق اليها الاختلال فما نحن تشرع في المقصود فا
سمع ما تخليه قايدين الامران الحق حقا وارزقنا اتباعه
وارزنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه قال العلامة
الحام والمفردة الامام القاضي ابو زيد البوسني في الاسرار
قال علماونا اقل السفر ثلاثة ايام يسير لابل ومشي الاقداصر
واختلف اقول الشافعي رحمه الله تعالى وانبت احواله مسيرة

يومين الى ان قال وهو مذهب ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
فانه كان يقول اني اخرج من مكة الى عسفان والى جده فاقصر الصلاة
ولنا حاروي عن النبي صلى الله عليه وسلم في سبع ليالٍ يومها وليكن
وللسافر ثلاثة ايام وليا ليها فخذ انص على ان المسافر سبع هذه
المدة ولم يكن له الا اذا قدر السفر ثلاثة ايام وليا ليها
فخذ انص على ان المسافر سبع هذه المدة ولم يكن له الا اذا قدر
ثلاثة ايام واحتج محمد بن الحسن رحمه الله تعالى عارضي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم
الآخر ان تسافر ثلاثة ايام الا ومعها زوجها او محرماً منها
فقوله لا تسافر سفر ابتداء اقل ما يسمى سفره لا تسافر
ايام تسفر له فعمل ان اقل السفر ثلاثة ايام وما روي بخلاف
هذا يوماً وبومين فقرب لا يعارض هذا الدخاينة الابعة
حجة المذهب وعز ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سئل عن
السفر يوماً وبومين فقال ليس لك سفر انما السفر ان تسافر
ثلاثة ايام وليا ليها وقول ابن عباس واقصر بس ينص على تقدير
السفر ولا هذه النص يقتضيه الا ان يثبت ان المراد بالقصر
شطر الصلاة وقد ثبت من مذهب ابن عباس على ما ذكر ان
النظر ليس يقصر ثبت ان المراد به قصر الاوصاف عن عادات
الاقامة وانه يستباح عمل هذه الخرجات الى ان قال فما دون
ثلاثة ايام فليس يسفر عندها انتهى فقوله صاحب الاسرار وينا

وقوله ابن عباس

ولنا في مقابلته الساق

في مقابلته قول الساق في القصر يسفر يومين وانه مذهب ابن عباس
لقوله اني اخرج الى جده واقصر بناي على ان جده ليست مسافة
قصر وان اقل مدة السفر ثلاثة ايام كوا مل عندها لان صاحب
الاسرار جعل الثلاثة الايام مقابلته لقول الساق في ان اقل مدة
القصر يومين ولا شك عنده ان اليومين كاملان بديل جعل
الاسرار مسافة جده مسيرة يومين بقوله وهو اليومان مذهب
ابن عباس رضي الله عنهما بالقصر في طرية فانه كان يقول اني
فتكون الثلاثة الايام عندها كوا مل ايضا ولو كان الشرط غدا
في الثلاثة الايام المسمى كل يوم الى الزوال لجعل صاحب الاسرار قول
ابن عباس رضي الله عنهما بالقصر في طرية جدي وديلاً لنا وطارده لان
جده على هذا التقدير يكون ثلاثة ايام ثم في لفظ قوله قال
تلاونا يعين ان هذا التقدير متفق فيما بين ائمتنا الثلاثة
لا يذهب لاسيوع له ان يقول قال علماءنا الا وان يكون هذا الحكم
متفقاً فيما بينهم منصوصاً عليه منهم وجنيد يبعد ان يحال كلام
شخص لا يجه في مسئلة التمييز الاشارة على وجه يكون مخالفاً
لجميع اقوالهم فينتعين حل حكمه في مسئلة التمييز يكون الانسان
مسافر على رواية الملاح الاشارة عن الامام والدا عمل وقال العلامة
من الاعلى القاري في شرحه على المشكاة عند الكلام على حديث
ابن عباس الذي تقدم ذكره عن العلامة قطيب الدين من انه كان يقصر
الصلاة في مثل ما بين مكة وجده راذا ما يبدان في قوله ويدققه
ما صح عن ابن عباس انه سئل يقصر الصلاة الى عرفة احيى بالنسبة

ان

م

فما تقدم لم معنى قوله علمنا اننا رحمة الله تعالى اذ في هذه السفر مسير ثلاثة
ايام ولياها مع الاستراحة في الليل والليل في كل وقت في كل وقت
هل الاستراحات في كلامه على الاستراحات بالليل ولا يصح حملها على
استراحات المذكورة في مسيله التكرار في اولها فلا قال في خلال
ذلك اي وسطه فحمل الاستراحة انما هي معتبرة في الوسط فقط في مسيله
التكرار الاستراحات معتبرة في الوسط والاخر فلا يصح حمل الاستراحة
في كلامه على الاستراحات المذكورة في مسيله التكرار وانما قال في كل وقت
رواية الايام رواية المراحل ورواية غيرها ان من يجارح الى كرم فينبغي ان يكون
مدى سفر وقد تحققنا من ثقات اهل تلك الاماكن انهم انما لا زالوا في كل
منها اعتقاد ثلاثة ارباع النهار في اليومين الاولين وفي اليوم الثالث
تكون الى ما بعد وقت الزوال فلو كان المراد من الاستراحات في كلامه
الاستراحات المذكورة في مسيله التكرار لفرغ مدة السفر من بخاري
الى كرم فينبغي على رواية الايام التي هي ظاهر الرواية لانها تكون ثلاثة
ايام بهذا التقدير وطا فرغها على رواية المراحل بطريق الحصر المستفاد
من تقدم الحاشية في قوله فعلى قياس هذه الرواية من بخاري الى كرم فينبغي
مدى سفر وكذلك في قرب وقال في النهاية وذكر في الانسان السعانية
ان كرم فينبغي من بخاري ثمانية عشر فرسخا فم هذا التقدير من صاحب
المخطط في مسيله التكرار في مسيله التكرار في مسيله التكرار
هو على رواية المراحل عند صاحب المخطط لصدق مسيله التكرار
على هذه السفر من بخاري الى كرم فينبغي المفرغ على رواية المراحل
واما ثلث ايام فلاه قابل رواية يومين واكثر الثالث ولا يشكر ان
السفر في اليومين في هذه الرواية مراد به الى الغروب كما ياتي
تحقيقه في الوجه الثالث ويلزم ان يكون السير في الثلاثة
الايام ايضا مراد به الى الغروب فتصحيح بما ذكرنا ان يكون
المراد من الاستراحات في كلام المخطط انما هي بالليل دون النهار
واما الزوال للصلاة والوضوء وقضا الحاجة في الثلاثة الايام
فيستثنى من اوقات السير غير صلاة المسافر لا بد له منها

ضرورة

ثلاثة ايام بمرور

ضرورة واما استثنى وقت المطمئن والاكل والشرب من اوقات السير
فليس ضرورة بل انه يمكنه الاكل والشرب في وقت المطمئن في وقت الاستراحة
دون وقت السير يدل عليه ما قاله في المحقق وفي كتاب الاجارة وعلى
المكرى ان ينزل الى البيت للطهارة وصلاة الغرض ولا يجب للاكل وصلاة النقل
لانهم يمكنهم فعلها على الظاهر انتهى على ان المعنى ان اقل مدة السفر ثلاثة ايام
كل من هو ان تكون المدة بحيث لا يقطع في اليوم الاول من طلوع الفجر الى الغروب
ثم في اليوم الثاني كذلك في اليوم الثالث كذلك في هذا المسافر مفضل
فاذا كان كذلك حكم هذا الطريق بانه مدة سفر ثم اذا قصد المسافر هذه المدة
لا ينبغي عليه ان يسير كذلك بل يجزى ان يسير بالايام وبسيرة بالليل
او بالعكس ان يسير بعض النهار وبعض الليل ويقطع هذه المدة في اكثر من ثلاثة
ايام او اقل فحينئذ لا حاجة لاستثناء وقت الاكل من اوقات السير
الثاني ان المشايخ الذين قدروا هذه السفر بالفراسخ منهم من قدرها بحسب
ومهم ثمانية عشر ومهم احدى وعشرين فحمل بعضهم كل واحد من هذه
وبعضهم ستة وبعضهم سبعة وقد مر عن الرهان انه قال لان كل من قد
تقدر منها اعتقاد انه مسيرة ثلاثة ايام ومثله في القبح فتقدر بحسب
المقادير بناء على ان الثلاثة ايام كل واحد من طلوع الفجر الى الزوال من ايام
او ستة او سبعة بسير الاثقال كل واحد من طلوع الفجر الى الزوال من ايام
السنة ولو فهم من ظاهر الرواية ان كثرة السير من يوم النهار الى الليل
لما قدر بذلك التقدير اذ على هذه التقدير يلزم ان يكون اقل مدة السفر
اكثر من ثلاثة ايام وهو يتصل عن احد من المشايخ انه قال اذ في هذه السفر اكثر
من ثلاثة ايام الثالث اخرج كرم وعن امتنا الثلاثة في مناقلة ظاهر الرواية
رواية يومين ولا كرم من اليوم الثالث وقال في المخطط عقيبها لان الثلاثة ايام
الكل في الترخي فقام اكثر من اليوم الثالث مقام كله انتهى وقس في الاستحباب
والبيان وعناية البيان اكثر من الثالث بان يبلغ مقصده بعد الزوال اذ
فينبغي قبل الوقت يتساعة وقال في المسوط لانه اذا امكن واستعمل في اليوم
الثالث وصل الى المقصد قبل غروب الشمس فهذا التقدير مفضل في استيعاب
اليومين الاولين فلهذا السير والافضل يخرج اليوم عن وصف كل واحد من الثلاثة
ولا كرم انما اعني في اليوم الثالث فقط فلهذا تقسيم ظاهر الرواية المذكورة في المتن
عشدة التكرار للتصحيح بها في اليوم الثالث من كرم النهار الى الزوال لزم ان تكون رواية
يومين واكثر الثالث اخرج كرم من رواية الثلاثة الايام ولا خلاف في بطلان تسليم
ان التكرار للاستراحة في اليومين الاولين ملحق بالسير يلزم من المساواة بين

احد

في القافية

رواية ثلاثة ايام ورواية اربعة ايام فلابد ان يكون بين الروايتين فرق فنتقني
 المقابلة الرابع ان مشايخ المذهب المتقدمين الذين هم القدرية فيه كالامام
 سيبويه في شرح الطحاوي والامام السرخسي في مسبوطة والامام ابن زياد
 الذين سبوا في سراره وفاضل خان في شرح الجامع الصغير والامام الزعفراني
 في شرح الجامع الصغير ايضا وغيرهم من الامام الجليلي في صلاته لم يفسروا
 ظاهر الرواية بمسئله التكرار وانما ذكرها صاحب المحيط والظاهر به مسئلة
 بغيره من المشايخ اذا تكلموا في نفي ان ذكر صاحب المحيط ما هو ظاهر الرواية من التكرار
 بثلاثة ايام وما هو غير ظاهر الرواية من غننا الثلاثة ورواية المراحل المروية
 على الامام فقط واولئك السراخ فسر ظاهر الرواية بمسئله التكرار المذكور في المحيط
 المحيط والظاهر به وليس في كلامهما ما يدل على التفسير الخاسر في كلامهما
 صاحب النفاذ بمسئله التكرار نفذا على دليل ظاهر الرواية وهو انه عند دليل
 بان الملاح من الثلاثة الامام التي هو ظاهر الرواية ان تكون مستغرقة في نفسه عند الذي
 كان المتكلم في الرواية التي هو المقدر في ظاهر الرواية لما استشكل بخصوص مسئله التكرار
 حيث قال في ثنائه فعملهم انه لا يمكن من استيفاء ثلثة ايام في هذه الملاح
 لا اقل ثلثة ايام كاملة ومع ذلك انه ما من دليل كان استيفاء له بعد ثبوت
 ظاهر الرواية من الحديث وما احاب هنا بقوله قلت ان لم يكن منه تخفيفا
 فقد تمكن تقدير الان الزول للاستراحة صلاح بالسب في خلق تكلم مد
 السراخ وحيث اجاب بهذا الجواب علم ان استيفاء ثلثة ايام هو خصوص هذه
 المسئلة لكن جوابه هذا لا ينفذ فيه الا بترادفا باني فربما عن
 المحقق ابن الهمام ولما يلزم عليه ان لو كان المقصد لهذا الشخص
 وطنا او نفي به الاقامة في بومنة ذلك ان يكون هذا الجمل مسافرا في بومنة
 اليوم الثالث لهذا الحاق غير فصار لرواية وطنه او لثبته الا في هذه
 ولا يقول احد على هذا وكذا لكل من اراد المحقق ابن الهمام مسئلة
 التكرار نفذا على دليل ظاهر الرواية في كل المراحلة وجوابه عنه ما اختار
 القول للمقابل لقول سيبويه يدل على ان المقدر في ظاهر الرواية التكرار نفذا على دليل
 بامام ايام كاملة ولا اقل خصوصية بالاراد مسئلة التكرار نفذا على دليل
 حيث قال بعد جمل فان عصر اليوم الثالث في هذه الصورة لا يمنع فيه ليس
 تمام اليوم الثالث ملحقا باوله شرعا حيث لم يثبت فيه رخصة السق
 ولا هو سفر جفينة اني ان قال ولا يخلو لا يمنع صحة القول واحتمال
 مقابل وان صحى نسئل لاعة وعمل هذا القول لا ينفذ هذا السان والاقال
 القول باختياره مقابلته بل انه لا يمكن من ان يجاوز رواية اربعة ايام استصحاب
 فيكون يفسر ظاهر الرواية بمسئله التكرار وهي فذا وردت نفذا على دليل ظاهر

الرواية

الرواية المقيد كون الثلاثة الايام كمال وعلى ما سبق من ان مسئلة
 التكرار مخفية على رواية وعلى ما سبق المراحل فلا نفذ على ظاهر الرواية
 واما قوله وانما لا اقول باختياره مقابلته فلهذا ولما قبله انتفاض
 الدليل على ظاهر الرواية عنده ومن يتبع كلامه عن منه انه انما اختار
 صحة ما يعطيه الدليل وان خالف كلام الشارع كما هو ابيه في ظاهر
 واما دفع صاحب النفاذ الذي هو صاحب النفاذ نفذ المحقق بقوله لان الملاح
 لا بد له من الزول لاستراحة نفسه ودانته فلا يشترط ان
 يسافر من الملاح الى الملاح لان الذي لا يطبق ذلك وكذا انك البطلان
 قال المحقق هذه الاستراحة عند السفر لا اجل السفر كذا في السراخ
 الوهاب وبه الذي ما في فتح القدير لان اقل الامام اذا كان
 على ما يكثره القدر في الملاح في فيه مخالفة للحديث المقيد بالثلاثة
 كان التكرار الاستراحة وهو مذكور في الحديث انما نفذ فغير تام
 لان اراد المحقق في همام النفذ على دليل ظاهر الرواية بمسئله
 التكرار فانما هو بالنظر الى اليوم الثالث اذا بلغ المقصد وفنت
 الرقاع ونذا انقطع مسير بوصوله المقصد شرعا وجفينة
 فما بينه المحقق للمحقق فليس ثمة استراحات ملحقه بالسراخ
 لا شرعا ولا حقيقة والذي ذكره صاحب البحر في التعليل بقوله
 قال المحقق هذه الاستراحة عند السفر لا اجل السفر انما يتم في
 اليومين الاولين دون اليوم الثالث فانما يتم اندفاع بقوي
 ان يقال هنا شي هو ان القول للمقابل لقول سيبويه يدل
 بمقتضى احتياط في التعليل على اليوم الثالث وعدم التوضي
 اليومين الاولين قبله على ان الاستغفار في اليومين الاولين
 ليس بشرط والذي تقدم عن المعالي عن محمد وعنه كتاب الصلاة
 له وعن اللطاع عن الاستغفار في الاستغفار في الثالث
 الايام واذ انفا من انفا من المفهوم قال الرجوع الى ما هو
 كما لا يخفى كقول هذه الظواهر منصوص على ان الثلاثة التوقيت
 ذكر في كتاب الطهارة على اجازة الزاهد بان مقتضى
 المخالفة في الرواية غير معتبر والحق انه معتبر الا انه الذي

فان في الجامع وثناؤه
 عن غاية السراخ
 على سبيل

القياسية

